الى الصلاة اى من نوم اوغيره **وتقلبك** فى
الصلاة قياما وراكعا وساجدا **فى الساجدين** قال
عكرمة عن ابن عباس اى فى المصلين وقال مقاتل مع
المصلين فى الجماعة يقول يراك حين تقوم وحدك
للصلاة ويراك اذا صليت مع المصلين بياض وقال
مجاهد يرى تقلب بصرك فى المصلين فانه كان يبصر
من خلفه كما يبصر امامه وروى ابو هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون قبلتى ههنا
فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم انى لاراكم من
وراء ظهرى وقال عطا عن ابن عباس اراد وتقلبك
فى اصلاب الانبيا من بنى الى نبى حتى اخرجك فى
هذه المدينة وقيل تردد ك فى تصفح احوال المتهجدين
من اصحابك لتطلع عليهم من حيث لا يشعرون **انه**
وتستبطين سرايرهم وكيف يعبدون الله وكيف
يعملون لاخرتهم كما حكى انه حين نسخ فرض قيام
الليل طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما
يصنعون لحرصه عليهم وعلما يوجد منهم من فعل
الطاعات وتكثير الحسنات فوجدها كبيوت الزنابير
انه هو اى وحده **السميع** اى لجميع اقوالكم **العليم** اى
بجميع ما تسرونه وتعلنون من اعمالكم وشمول العلم
يستلزم تمام القدرة فصار كانه قال انه السميع البصير
العليم القدير تثبيتا للتوكل عليه ولما بين سبحانه وتعالى
ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد
ذلك بان بين ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يصح ان
يتنزلوا عليه من وجهين ذكرهما بقوله تعالى **هل انبئكم**

اى

اى اخبركم خبرا جليلا نافعا فى الدين عظيم الجدوى
فى الفرقان بين اولياء الرحمن واخوان الشياطين
على من تنزل وتتردد **الشياطين** حين تسترق السمع
ولما كان كانه قيل نعم اشار الى احد الوجهين بقوله
تعالى **تنزل** على سبيل التدريج والتردد **على كل افاك**
اى كذاب **اثيم** اى فاجر مثل مسيلمة الكذاب وغيره
من الكهنة واشار الى ثانى الوجهين بقوله تعالى
يلقون السمع اى الا فكون يلقون السمع الى الشياطين
فينلقون وحيهم اليهم او يلقون المسموع من الشياطين
الى الناس فيقضون اليها على حسب تخيلاتهم اشيا
لا يطابق اكثرها كما جا فى الحديث الكلمة يخطفها الجنى
فيقرها فى اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مايه كذبة
ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم فانه اخبر عن مغيبات
كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها او يلقون المسموع من
الشياطين الى الناس ويجوز ان يعود الضمير على
الشياطين ومعنى القائهم السمع القاؤهم ان اعمالا
الاعلى قبل ان يرجموا فيخطفون منهم بعض المغيبات
ويلقون حوته الى اوليائهم او يلقون الشى المسموع الى
الكهنة **واكثرهم** الفريقين **كاذبون** اما الشياطين
فانهم يسمعوا منهم ما لم يسمعوا واما الافكون فانهم
يفترون على الشياطين ما لم يوحوا اليهم فان قيل
كيف قال واكثرهم كاذبون بعد ما حكم عليهم ان
كلا واحد منهما افاك اجيب بان الافاكين هم
الذين يكثرون الكذب لانهم الذين لا ينطقون الا
بالكذب فما اراد ان هولا الافاكين قل من يصدق منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)